



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

Al-Barr Verse 177 from Surat Al-Baqara - An Analytical Study -

ABSTRACT

Dr. Saadi Hussein Ali *

Department of Islamic
Belief and Thought,
College of Islamic
Sciences, Tikrit
University, Salah Al-Din,
Iraq.

KEY WORDS:

*Vocabulary analysis, the
reason for revelation, the
fit of the verse with what
came before it, the fit of
the verse with what came
after it, the Qur'anic
readings.*

ARTICLE HISTORY:

Received: 15/ 12/2020

Accepted: 29/ 12/ 2020

Available online: 12/4 /2021

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

Among the generous verses in which there is abundant goodness and guidance is a great verse of righteousness (177) from Surat Al-Baqara, as it contains a clear statement, complete guidance to the believer and his duties and obedience until he reaches the connection of righteousness in which victory and prosperity, as the verse began with a remembrance of faith in Allah and the Day ; Because they are the basis of all righteousness, and the principle of all that is good, and is not already full of faith to righteousness unless the master of self dominated them with an evidence, and accompanied by submission and acquiescence, and a factor with all the things that hypothesized and guided by Allah the Almighty - of the duties and virtues of that upgrade the believer to the degree of goodness and acceptance.

I have studied and analyzed this blessed verse within the steps of analytical interpretation, relying in its study on the various books of interpretation, and important linguistic dictionaries to reach the most important aspects of the verse concerning in the guidance, meanings, and values and written a research entitled (verse 177 of Surat Al-Baqarah - analytical study).

Our final prayer is: Praise be to Allah, Lord of the worlds, and may blessings and peace be upon the faithful Prophet and his family and companions.

* Corresponding author: E-mail: dr-sadiis@tu.edu.iq

آية البر ١٧٧ من سورة البقرة - دراسة تحليلية -

أ.د. سعدي حسين علي

قسم العقيدة والفكر الإسلامي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، صلاح الدين، العراق.

الخلاصة:

من الآيات الكريمات التي فيها من الخير الوفير والإرشاد الكثير آية البر (١٧٧) من سورة البقرة ، إذ فيها البيان الواضح ، والإرشاد الكامل للمؤمن وما عليه من واجبات وطاعات حتى يصل إلى جماع البر الذي فيه الفوز والفلاح ، إذ ابتدأت الآية بذكر الإيمان بالله واليوم الآخر ؛ لأنَّهما الأساس لكل برٍّ ، والمبدأ لكل خيرٍ ، ولا يكون الإيمان الكامل أصلاً للبرِّ إلَّا إذا كان متمكناً من النفس مهيمناً عليها بالزُّهَانِ ، ومَصْحُوباً بِالْخُضُوعِ والإِدْعَانِ ، وعاملاً بكلِّ ما أفترضه وأرشد إليه ربه - عز وجل - من واجبات وفضائل يرتقي بها المؤمن إلى درجات الصلاح والقبول .

وقد تناولت هذه الآية المباركة بالدراسة والتحليل ضمن خطوات التفسير التحليلي معتمداً في دراستها على كتب التفسير المختلفة ، والمعاجم اللغوية المهمة للوصول إلى أهم ما تناولته الآية من إرشادات ومعان وقيم إيمانية مباركة ببحث أسميته ب (الآية ١٧٧ من سورة البقرة - دراسة تحليلية) .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

الكلمات الدالة: تحليل الالفاظ، سبب النزول ، تناسب الآية مع ما قبلها ، تناسب الآية مع ما بعدها ، القراءات القرآنية .

المقدمة

الحمد لله الذي ميّز عباده المؤمنين وارشدهم الى الحق وكمال الدين المبين ،
والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين. أمّا بعد :
فإنّ القرآن الكريم الذي أنزل على سيدنا محمد ﷺ هداية للبشرية جميعا ، فيه من
التعاليم والأوامر والمواظ والعبر والهدى من تمسك بها ، وأجتنب ما نهى عنه وحذر
منه فقد فاز فوزا عظيما ، ومن أعرض عنه ، ولم يتعظ بما جاء به ، ولم يفهمه الفهم
الصحيح عن طريق التدبر القائم على توفر أدوات الاستنباط والفهم ، أو الاطلاع على
التفسير الصحيح لمراد الله تعالى للآيات الكريمة واستعمل عقله وفهمه القاصر فقد
خسر خسرانا مبينا . وبما أنّ كثيرا من الناس قد قصّر في حقّ نفسه بابتعاده عن
كتاب الله - عز وجل - أو لم يفهمه كما يجب معتمداً على اقامته للصلاة المفروضة
وتاركاً لما سواها من الواجبات والفروض التي إن طبقها سيكون ذلك المؤمن الصادق
الفائز الذي يرجو رحمة ربه ويخاف عقابه ، ظنا منه أنّ صلاته هذه هي المنجية من
الهلاك دون غيرها حتى إن فعل ما يخالف الدين ، جهلا منه وتقصير .

ومن الآيات الكريمة التي فيها من الخير الوفير والإرشاد الكثير آية البر من سورة
البقرة التي جعلتها موضوع بحثي لمعرفة تفاصيلها ودقائقها وإرشاداتها ، وما على
المؤمن من واجبات وطاعات حتى يصل إلى جماع البر الذي فيه الفوز والفلاح ، إذ
ابتدأت الآية بذكر الإيمان بالله ، وكذلك الإيمان باليوم الآخر؛ لأنّهما الأساس لكل برّ ،
والمبدأ لكل خير ، ولا يكون الإيمان الكامل أصلا للبر إلا إذا كان مهيمنا على النفس
ومتكنا عليها بالبرهان ، ومصحّوبا بالإذعان والخضوع. ورغبة مني في المساهمة في
نشر العلم الشرعي وإرشاد الناس المقصرين ونفسي أولا إلى فهم كتاب الله ، ولو بآية
واحدة ، ومعرفة معانيها ، وتطبيق أحكامها ببحث أسميته بـ (آية البر ١٧٧ من سورة

البقرة - دراسة تحليلية) عسى الله أن يتقبل منا هذا العمل ويجعله في ميزان حسناتنا

واقترضت خطة البحث أن تكون من مقدمة وتسعة مطالب متبعا فيها خطوات التفسير
التحليلي الآتية : أولا : تحليل الالفاظ. ثانيا : سبب النزول . ثالثا : تناسب الآية مع ما
قبلها . رابعا : تناسب الآية مع ما بعدها . خامسا : القراءات القرآنية . سادسا :
الإعراب . سابعا : القضايا البلاغية . ثامنا : المعنى العام . تاسعا : ما يستفاد من
الآية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المطلب الأول : تحليل الألفاظ

قول تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْمَنَاسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ١٧٧﴾ (١).

(البر) البر: الاتساع في الإحسان والزيادة فيه ، وهو اسم جامع للخيرات كلها ، ويُقال: أبر على صاحبه في كذا ، أي زاد عليه ، وسُميت البرية بهذا الاسم لاتساعها (٢).

والبر : الخير والفضل ، وبر الرجل يبر براً ، فهو بر بالفتح ويقال : بار أيضاً أي تقي أو صادق وهو نقيض الفاجر وجمع الأول أبرار وجمع الثاني بررة (٣).

والبر: معناه الصلة ، والخير ، والجنة ، والاتساع في الإحسان ، والحج ، ويقال للحاج : بر حجك ، وبر حجك ، فهو مبرور ، والصديق ، والطاعة ، كالتبرر ، وهو ضد العقوق ، كالمبرة ، برزته أبره ، كعلمته وضرته (٤).

(تولوا) التولية : تكون في الإقبال ، أو في معنى الاستقبال ، كما في قول الله تعالى : ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ١٤٩﴾ (٥)، أي : وجهك نحوه وتلقاه واستقبله ، وقول الله تعالى : ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُومُؤَلِّهَا ١٤٨﴾ (٦)، أي هو مستقبلها (٧).

(آتى) الإيتاء: الإعطاء. ويقال: هات في معنى آت على وزن فاعل ، فدخلت الهاء على الألف ، وآتى يؤاتي إيتاءً وآتاه إيتاءً أعطاه ، وآتينا أعطينا ، وقيل: جازينا ، ويُقال: لفلان أنو أي عطاء ، وآتاه الشيء أي أعطاه إياه ، وفي قول الله تعالى : ﴿وَأَوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ٢٣﴾ (٨).

(١) البقرة: ١٧٧ .

(٢) ينظر: تهذيب اللغة : ١٥ / ١٣٨.

(٣) ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ٤٣/١.

(٤) ينظر : القاموس المحيط : ٣٤٨.

(٥) البقرة: ١٤٩ .

(٦) البقرة: ١٤٨

(٧) ينظر: تهذيب اللغة : ١٥ / ٣٢٤. ومشارك الأنوار على صحاح الآثار : ٢٨٧/٢.

(٨) النمل: ٢٣

والمُؤَاتَاةُ: حُسْنُ الْمُطَاوَعَةِ^(١).

(الصابرين) الصبر : (مصدر صبر يصبر ، ومأخوذ من مادة (ص ، ب ، ر) وفي دلالتها ثلاثة معانٍ : الأول : الحبس ، والثاني : أعالي الشيء ، والثالث : جنس من الحجارة ، والمراد في هذه الآية هو الأول ، الحبس ، يقال : صبرت نفسي على ذلك الأمر أي حبستها ، والمصبورة المحبوسة على الموت^(٢) .

والصبر : نقيض الجزع ، صبر يصبر صبراً ، فهو صابر وصبار وصبير وصبور وجمعه صُبْرٌ ... وَصَبَرَ فُلَانٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ يَصْبِرُ صَبْرًا ، وأصل الصبر: الإمساك في ضيق والحبس ، وكل من حبس شيئاً فقد صبره^(٣) .

قال الجرجاني^(٤) - رحمه الله : (حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع ، أو ما يقتضيان حبسها عنه^(٥)) .

(البأساء) البأساء مأخوذة من البؤس ، والبؤس والبأساء ، وهي ضد النعمى والنعماء ، ويقال : من البؤس وهو الفقر بئس ... ييأسُ بؤساً وبأساً وبئساً : اذا افتقر ، فهو بئس ، أي : فقير ، وكذلك البئس : هو الرجل النازل به بلية وغيرها ، او عُدْمٌ يُرْحَمُ لما به^(٦) .

(الضرء) الضرُّ: ضِدُّ النَّفْعِ وخلافه ، وقد ضَرَّه وضارَّه بمعنًى واحد ، والاسم الضرُّ . والضرُّ: سُوءُ الْحَالِ والهُزَالُ ، وأصابه الضرُّ: أي النُّقْصَانُ ، يقال: دَخَلَ عَلَيْهِ ضَرٌّ فِي مَالِهِ ، وَكُلَّ مَا ظَهَرَ مِنْ سُوءِ حَالٍ وَفَقْرٍ ، فِي بَدَنِ وَمَالٍ ، فَهُوَ ضَرٌّ ، وَكُلَّ مَا كَانَ ضِدًّا لِلنَّفْعِ فَهُوَ ضَرٌّ^(٧) .

(البأس) تستعمل في الشدة والشجاعة فيقال : البأس ، والبأساء : اسم للحرب والضرب والمشقة^(٨) .

(١) العين : ٨ / ١٤٦ ، لسان العرب : ١٤ / ١٧ .

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ١ / ٢٠٤ .

(٣) ينظر : المفردات في غريب القرآن : ١ / ١٧٧ ، لسان العرب : ٤ / ٤٣٨ .

(٤) الجرجاني هو : علي بن محمد بن علي الشريف الحنفي الجرجاني ، عوالم بلاد الشرق ؛ علامة علامة دهره ، له تصانيف مفيدة زادت على خمسين مصنفا منها: حاشية الكشاف حاشية المطول ، وحاشية المختصر ، (ت ٨١٦هـ) . ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ٢ / ١٩٦-١٩٧ .

(٥) كتاب التعريفات : ١ / ١٣١ .

(٦) ينظر : تهذيب اللغة : ١٣ / ٧٣ .

(٧) ينظر : تهذيب اللغة : ١١ / ٣١٤ ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٢ / ٧١٩ .

(٨) ينظر : تهذيب اللغة : ١٣ / ٧٣ .

والبأس : العذابُ ، والبأسُ : الشدةُ في الحرب ، وبؤسُ الرجل بالضم ييؤس بأسا ، إذا كان الرجل شديد البأس ، فهو بئيس على وزن فعيل ، أي: شجاع ، وعذابٌ بئيس أيضاً، أي شديد^(١) . (الموفون) الوفاء : " الوفاء: ضد الغدر ، يقال: وفى بعهدہ وأوفى بمعنى ، وفى الشيء وفياً ، على فعول ، أي تم وكثر " (٢) .

المطلب الثاني : سبب النزول .

ذكر العلماء في سبب نزول هذه الآية أقوالاً متعددة نذكرها :

- ١- فعن ابن عباس^(٣) - رضي الله عنهما - أنَّ قوله تعالى : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ نزلت هذه الآية في المدينة ويعني : الصلاة ، ومعناها : ليس البر أن تصلوا الصلوات ولا تعملوا غيرها .
- ٢- وعن قتادة^(٤) - رضي الله عنه - وآخرون : إنَّ اليهود كانت تصلي قبل المغرب وكانت النصارى تصلي قبل المشرق ، ويزعم كل فريق أن البر ذلك ، فنزلت فيهم الآية يخبرهم فيها أن البر غير العمل الذي يعملونه ، ولكن البر ما بيناه في هذه الآية^(٥) .
- ٣- و ذكر الطبري^(٦) أيضاً وابن أبي حاتم^(٧) ،

(١) ينظر : الصحاح : ٩٠٦ / ٣ .

(٢) الصحاح : ٢٥٢٦ / ٦ .

(٣) ابن عباس هو : الصحابي الجليل عبدالله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، حبر الأمة و فقيها وترجمان القرآن ، (ت ٦٥هـ) . ينظر معرفة الصحابة : ١٧٠٠ / ٣ ، وتاريخ بغداد : ٥٢٦ / ١ .

(٤) قتادة هو : أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ، روى عن أنس بن مالك وأبي الطفيل وعبد الله بن سرجس وغيرهم وروى عنه شعبة وسعيد ابن أبي عروبة وغيرهما ثقة ثبت ، وكان يقول بالقدر (ت ١١٧هـ) . ينظر : الطبقات الكبرى : ١٣٧ / ٧ .

(٥) ينظر : جامع البيان في تأويل أي القرآن : ٣ / ٣٣٧ - ٣٣٨ ، وأسباب النزول : ٣٠ ، والبحر المحيط : ١٣٠ / ٢ .

(٦) الطبري هو : محمد بن جرير بن يزيد الطبري إمام مفسر فقيه مؤرخ ، من أهل طبرستان كاد أن يكون مذهباً ، وقالوا عنه : أوثق من نقل التاريخ (ت ٣١٠هـ) ، ينظر : طبقات المفسرين للسيوطي : ٩٥ / ١ ، والاعلام : ٩٦ / ٦ .

(٧) ابن أبي حاتم هو : عبد الرحمن ، بن محمد أبو محمد ابن إدريس ، ابن أبي حاتم التميمي الحنظلي ، سمع أباه وغيره ، صنف كتاب الزهد وكتاب الكنى والفوائد الكبير وغيرها (ت ٣٢٧هـ) . ينظر : فوات الوفيات : ٢٨٧ - ٢٨٨ .

والسيوطي^(١) سبباً آخر لنزول هذه الآية وهو : أنها نزلت في المؤمنين ، إذ إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن البر فأنزلت هذه الآية ، ثم أن رسول الله ﷺ دعاه فتلاها عليه ، وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد الشهادتين ثم مات على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، يرجى له ويطلع له في خير ، أو وجبت له الجنة^(٢) .

وقال بعض المفسرين : إن الرجل كان إذا نطق بالشهادتين وصلى إلى أي جهة كانت ثم مات بعد ذلك وجبت له الجنة ، وحينما هاجر رسول الله ﷺ ، ونزلت الفرائض ، وعُرفت الحدود ، وتغيرت القبلة إلى الكعبة ، أنزل الله الآية^(٣) .

وقيل في سبب نزولها: إنكار الكفار على المؤمنين تحويلهم القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة^(٤) .

المطلب الثالث : تناسب الآية مع ما قبلها.

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤ ﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ١٧٥ ﴾ ذَلِكَ يَأْنِ اللَّهُ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ١٧٦ ﴾^(٥)

نقل أبو جعفر - رحمه الله : قول قتادة والربيع بن أنس^(٦) - رضي الله عنهم - في تأويل تأويل هذه الآية : وهو أن يكون عنى بقوله : ﴿ لَيْسَ إِلَهٌ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَلَّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ ، اليهود والنصارى ؛ لأن الآيات التي قبلها جاءت للومهم وتوبيخهم ، والخبر عنهم وعما هيئ لهم من العذاب الأليم ، وهذا في سياق ما قبلها ، إذ كان

(١) السيوطي هو : جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي محمد الخضري السيوطي ، نشأ في القاهرة ، صاحب العلوم والتصانيف الكثيرة التي بلغت (٦٠٠) مصنفات ، (ت ٩١١هـ) . ينظر : الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين

أحمد محرم الشيخ ناجي : ٢٨٠/١ ، والاعلام : ٣٠١/٣ .

(٢) ينظر : جامع البيان : ٣ / ٣٣٨ ، وتفسير القرآن العظيم : ١ / ٢٨٧ ، ولباب النقول في أسباب النزول : ٢٢ ، والبحر المحيط في التفسير : ٢ / ١٣٠ ، وغرائب القرآن و رغائب الفرقان : ٤٧٥/١ .

(٣) ينظر : البحر المحيط : ٢ / ١٣٠ .

(٤) المصدر نفسه : ٢ / ١٣٠-١٣١ .

(٥) البقرة : ١٧٤ . ١٧٦ .

(٦) الربيع هو : الربيع بن أنس البكري الحنفي روى له الرواة الأربعة (ت ١٣٧هـ) . ينظر : الوافي الوافي بالفيات : ٥٦/١٤ .

الأمر كذلك ، أيها اليهود والنصارى ، من أن يولي بعضكم وجهه ناحية المشرق ويولي بعضكم ناحية المغرب ، ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ ﴾ الآية^(١).

قال البقاعي^(٢) - رحمه الله - : لَمَّا بَيَّنَّ سُبْحَانَهُ جَلَّ جَلَالُهُ كُفْرَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ طَعَنُوا فِي نَسْخِ الْقُبْلَةِ بِتَكْذِيبِهِمْ لِلرَّسُولِ ﷺ وَكُتْمَانِهِمْ لِلْحَقِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَنْ خْتَمَ بِكُفْرِهِمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ وَكُتْمَانِهِمْ مَا فِيهِ مِنْ مُؤَيَّدَاتِ الْإِسْلَامِ أَتْبَعَهُ الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ أَمْرَ الْفُرُوعِ أَحَقُّ مِنْ أَمْرِ الْأَصُولِ وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْفُرُوعَ لَيْسَتْ مَقْصُودَةً لِدَاتِهَا ، وَالِاسْتِقْبَالَ الَّذِي جَعَلُوا مِنْ جُمْلَةِ شِقَاقِهِمْ أَنْ كُتِمُوا مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى أَحْقِيَّتِهِ وَأَكْثَرُوا الْمَبَالِغَةَ فِي عَيْبِ الْمُتَّقِينَ بِهِ لَيْسَ مَقْصُودًا لِذَاتِهِ ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ الْإِيمَانُ ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَ تَبَعَتْهُ جَمِيعُ الطَّاعَاتِ الْآخَرَى مِنَ الصَّلَاةِ الْمَشْتَرَطِ فِيهَا الْاسْتِقْبَالَ وَغَيْرِهَا فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ ﴾ أَيِ الْفِعْلِ الْمَرْضِيِّ وَهُوَ فِي تَرْكِةِ النَّفْسِ كَالْبِرِّ فِي تَغْذِيَةِ الْبَدَنِ ^(٣) .

قال أبو حيان^(٤) - رحمه الله : " وَمُنَاسِبَةٌ هَذِهِ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا ظَاهِرَةٌ ، لِأَنَّهَا إِنْ كَانَتْ فِي فِي أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَقَدْ جَرَى ذِكْرُهُمْ بِإِقْبَاحِ الذِّكْرِ مِنْ كُتْمَانِهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَأَشْتَرَائِهِمْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ، وَذَكَرُوا مَا أَعَدَّ لَهُمْ ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مِمَّا يُظْهِرُونَ بِهِ شِعَارَ دِينِهِمْ إِلَّا صَلَاتُهُمْ ، وَزَعْمُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ الْبِرَّ ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِهِذِهِ الْآيَةِ . وَإِنْ كَانَتْ فِي الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ نَهْيٌ لَهُمْ أَنْ يَتَعَلَّقُوا مِنْ شَرِيعَتِهِمْ بِأَيْسَرِ شَيْءٍ كَمَا تَعَلَّقَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ ، وَلَكِنْ عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ بِجَمِيعِ مَا فِي طَاقَتِهِمْ مِنْ تَكَالِيفِ الشَّرِيعَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّهَا اللَّهُ تَعَالَى " ^(٥).

(١) ينظر : جامع البيان : ٣ / ٣٣٨.

(٢) البقاعي هو : أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي: مؤرخ أديب ، من بقاع سورية ، سكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس ، (ت ٨٨٥هـ) . ينظر : طبقات المفسرين أحمد بن محمد الأدنه وي: ٣٦٣/١ ، والأعلام : ٥٦/١.

(٣) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٣٢٢ / ١.

(٤) أبو حيان هو : محمد بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ، ولد في غرناطة ، ونشأ في مصر ، وصار إمام النحو والتفسير والحديث في زمانه (ت ٧٤٥هـ) . ينظر : طبقات الشافعية الكبرى: ٢٧٦/٩.

(٥) البحر المحيط: ١٣٠ / ٢.

المطلب الرابع : تناسب الآية لما بعدها.

وهي قول الله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١)

ولمّا تقدم ختم الآية بمدح الصبر والصدق في دعوى الإيمان والوفاء بالعهد وكل شيء ، وكان الصبر على بذل الروح هو أعظم الصبر ، ومن فعله أعظم مصدق في الإيمان ، وإنّ الاستسلام للقصاص أشد وفاء بالعهد أخبر المؤمنين الصادقين بما أوجب عليهم من ذلك وما يتبعه فقال تعالى مرغباً لهم بالإقبال عليهم بالخطاب : ﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ﴾ (٢).

وقيل : لمّا مدح سبحانه وتعالى الصبر ، والجرأة في الحرب ، أمر جل جلاله بالقصاص لنلا يتمادى الناس في إطلاق الجرأة ، حتى يتجرؤوا على قتل المسلم ، فقال تعالى : ﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ﴾ (٣).

المطلب الخامس : القراءات القرآنية

وردت في الآية الكريمة كثير من القراءات القرآنية نذكرها على النحو الآتي:
قوله تعالى ﴿ لَيْسَ إِلْرَآنُ تُؤْلُوا ﴾ في رفع الراء ونصبها ، فقرأ حمزة (٤) ﴿ لَيْسَ إِلْرَآنُ تُؤْلُوا ﴾ بالنصب ، وروى حفص (٥) ، عن عاصم (٦) مثل حمزة ، وحجة من قرأ بالنصب : أنه جعله خبر ليس ، والاسم ﴿ أَنْ تُؤْلُوا ﴾ ، وجعل ﴿ أَنْ تُؤْلُوا ﴾ فَمَنْ

(١) البقرة: ١٧٨.

(٢) ينظر : نظم الدرر : ١ / ٣٣٠.

(٣) ينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ١ / ٢٠٧.

(٤) حمزة هو : حمزة بن حبيب الزيات ، أحد القراء السبعة ، أدرك بعض الصحابة ، أخذ القراءة عرضاً على الأعمش وغيره ، إمام ثبت ثقة بصيراً بالفرائض حافظاً للحديث عارفاً بالعربية (ت ١٥٦هـ) . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء: ١ / ١٠٥.

(٥) حفص هو : حفص بن سليمان أبو عمر الدوري الغاضري الكوفي ، المقرئ الإمام صاحب عاصم ، روى الحديث عن كثيرين (ت ١٨٠هـ). ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار: ١ / ٨٤.

(٦) عاصم هو : الإمام أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي القارئ إمام الكوفة في القراءة ، أحد السبعة المشهورين ، قرأ القرآن على السلمي عبد الرحمن ، وزر بن حبيش الأسدي ، (ت ١٢٧هـ) . ينظر: معرفة القراء الكبار : ١ / ٥١-٥٤.

نصب جعل ﴿أَنْ﴾ مَعَ صَلَاتِهَا الْإِسْمَ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى لَيْسَ تَوَلَّيْتُمْ وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ الْبِرَّ كُلَّهُ ، وَقَرَأَ أَكْثَرَ السَّبْعَةِ ﴿لَيْسَ أَلَيْرَ أَنْ تَوَلَّوْا﴾ بِالرَّفْعِ وَحُجَّتُهُمْ : أَنَّهُمْ جَعَلُوا اسْمَ ﴿لَيْسَ﴾ وَالْخَبَرَ ﴿أَنْ تَوَلَّوْا﴾ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : الْبِرَّ كُلَّهُ تَوَلَّيْتُمْ ، وَرَوَى هُبَيْرَةُ ^(١) عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ الْوَجْهَيْنِ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَقَرَأَ نَافِعٌ ^(٢) وَابْنُ ^(٣) عَامِرٌ ﴿وَلَكِنَّ أَلَيْرَ﴾ بِتَخْفِيفِ النُّونِ مِنْ ﴿وَلَكِنَّ﴾ وَرَفَعَ ﴿أَلَيْرَ﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿وَلَكِنَّ﴾ بِتَشْدِيدِ نُونِهَا ، وَنَصَبَ ﴿أَلَيْرَ﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَالتَّقْدِيرُ وَلَكِنْ الْبِرَّ بَرٍّ مِّنْ ، وَقِيلَ : التَّقْدِيرُ وَلَكِنْ ذُو الْبِرِّ مِنْ ^(٤) . وَذَكَرَ فِي مَصْحَفِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ ^(٥) وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ^(٦) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - (لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَوَلَّوْا) وَزِيَادَةُ الْبَاءِ فِي اسْمِ لَيْسَ ، وَقَالَ الْأَعْمَشُ ^(٧) : إِنَّ فِي مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ : (لَا تَحْسَبَنَّ الْبِرَّ) ^(٨) .

(١) هُبَيْرَةُ هُوَ : أَبُو عَمْرِو هُبَيْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّمَارِ الْأَبْرَشِ الْبَغْدَادِيُّ الْمَشْهُورُ بِالْإِقْرَاءِ وَالْمَعْرِفَةِ ، قَرَأَ عَلَى حَفْصِ بْنِ رُوَيْمٍ الْقُرْآنَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ اللَّيْثِيُّ ، الْمَدَنِيُّ ، وَقِيلَ : يَكْنَى الْكَبَارُ : ٦٦-٦٤/١ .

(٢) نَافِعٌ هُوَ : أَبُو رُوَيْمٍ الْقُرْآنُ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ اللَّيْثِيُّ ، الْمَدَنِيُّ ، وَقِيلَ : يَكْنَى الْكَبَارُ : ٦٦-٦٤/١ .

(٣) ابْنُ عَامِرٍ هُوَ : أَبُو عَمْرٍاءُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ يَزِيدَ بْنِ تَمِيمٍ ، بَنُ رِبْعَةَ ، الْيَحْصِبِيُّ إِمَامُ أَهْلِ الشَّامِ فِي الْقِرَاءَةِ : يَنْظُرُ : مَعْرِفَةُ الْقِرَاءَةِ الْكَبَارُ : ٤٦/١ .

(٤) يَنْظُرُ : كِتَابُ السَّبْعَةِ فِي الْقِرَاءَةِ : ١٧٦ ، الْحُجَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ : ٩٢/١ ، الْمَبْسُوطُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ : ١٤٢/١ وَكِتَابُ التَّذَكُّرَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ : ٣٢٩/٢ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ : ٢٤٣/١ وَحُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ لِأَبِي زُرْعَةَ : ١٢٣/١ .

(٥) ابْنُ كَعْبٍ هُوَ : أَبِي بَنْ كَعْبٍ بْنُ قَيْسٍ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ ابْنِ ابْنِ النَّجَّارِ ... الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ، شَهِدَ الْعُقْبَةَ الثَّانِيَةَ وَكَانَتْ يَبِيعُهُ فِيهَا ، ثُمَّ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ أَحَدُ فُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَأَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، مَخْتَلَفٌ عَلَى وَفَاتِهِ ، قِيلَ (ت ٢٠هـ) وَقِيلَ (ت ٢٢هـ) . يَنْظُرُ : الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ : ٦/ ١٢١ .

(٦) ابْنُ مَسْعُودٍ هُوَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَافِلٍ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ شَمَخٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ الْمَكِّيُّ فَقِيهُ الْأُمَّةِ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ ، شَهِدَ بَدْرًا وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ (ت ٣٢هـ) . يَنْظُرُ : سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ : ٤٦٢/١ .

(٧) الْأَعْمَشُ هُوَ : أَبُو مُحَمَّدٍ سَلِيمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْأَسَدِيُّ التَّابِعِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَوْلَى بَنِي كَاهِلٍ ، كَانَ يَصْلِي فِي مَسْجِدِ بَنِي حَرَامٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ ، وَكَانَ صَاحِبَ قُرْآنٍ وَقَرَأَ نِصْفَ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ ، (ت ١٤٨هـ) . يَنْظُرُ : الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى : ٦/ ٣٣١-٣٣٣ .

(٨) يَنْظُرُ : الْمُحْتَسَبُ فِي تَبْيِينِ وَجْهِ شَوَازِ الْقِرَاءَاتِ وَالْإِيضَاحِ عَنْهَا : ١/ ٢٤٣ .

قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ذكر في مصحف بن مسعود - رضي الله عنه - قراءة (والمؤمنين) على قطع النعوت أو على المدح ، وقرأها الحسن^(١) ويعقوب^(٢) وقتادة والأعمش (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالصَّابِرُونَ)^(٣)، وقرأت (وَالْمُؤْمِنُونَ بعهودهم)^(٤).

المطلب السادس : الأعراب.

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا﴾ : ﴿لَيْسَ﴾ حرف ، والصواب الذي عليه الجمهور أنها فعل^(٥) ، وفي قراءة رَفَعَ الرَّاءِ مِنْ ﴿الْبِرِّ﴾ يَكُونُ: ﴿أَنْ تُولُوا﴾ خَبَرَ ﴿لَيْسَ﴾ ، وقوي ذلك ؛ لان الأصل تقديم الفاعل على المفعول ، وفي قراءة النَّصْبِ يكون خَبَرَ ﴿لَيْسَ﴾ ، وَ﴿أَنْ تُولُوا﴾ اسمها ، وقوي ذلك عِنْدَ مَنْ قَرَأَ بِهِ ؛ لِأَنَّ ﴿أَنْ تُولُوا﴾ أَعْرَفُ مِنَ ﴿الْبِرِّ﴾ ، إِذْ كَانَ كَالْمُضْمَرِ فِي أَنَّهُ لَا يُوصَفُ ، وَ﴿الْبِرِّ﴾ يُوصَفُ ، وَ﴿قِيلَ﴾ ظَرْفٌ مَكَانٌ مُتَعَلِّقٌ بِ﴿تُولُوا﴾^(٦).

وجعل أبو علي الفارسي - رحمه الله - ﴿الْبِرِّ﴾ : في حالة الرفع ﴿الْبِرِّ﴾ أن يكون ﴿الْبِرِّ﴾ الفاعل أولى ؛ لِأَنَّ ﴿لَيْسَ﴾ تشبه الفعل ولكون الفاعل بعد الفعل أولى من كون المفعول بعده^(٧).

وقيل: البر بمنزلة اسم الفاعل فيكون تقديره ولكن البار مَنْ ، والمصدر إذا أنزل منزلة اسم الفاعل فهو محمول على حذف مضاف ، كقول القائل : رجل عدل ورضي^(٨).

(١) هو : أبو سعيد بن ابي الحسن بن يسار البصري من سادات التابعين وكبرائهم ، زاهد ورع وذو عبادة وعلم ، ولد لسنتين خلتا من خلافة سيدنا عمر - رضي الله عنه (ت ١١٠ هـ) . ينظر : وفيات الأعيان : ٦٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٦٤/٤ .

(٢) هو : يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن اسحاق الحضرمي أبو محمد ، قرأ على يونس بن عبيد النحوي، وهو قرأ على الحسن البصري، ويعتبر من أهل العلم بالقرآن ، (ت ٨٥ هـ) في خلافة المامون . ينظر : طبقات القراء السبعة : ٩٩/١ - ١٠٠ .

(٣) ينظر : الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها : ٩٦/١ ، والمحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢٤٤/١ .

(٤) ينظر : الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها : ١/ ٢٤٤ .

(٥) ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١/ ٢٤٣ .

(٦) ينظر : التبيان في اعراب القرآن : ١/ ١٤٣ .

(٧) ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٢/ ٢٧٠ ، و اعراب القرآن : ١/ ٢٧٩ .

(٨) المحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١/ ٢٤٣ .

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْآلِرَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ تكلم الطبري رحمه الله _ في إعراب هذه الآية قائلاً: فإن قال قائل: فكيف قيل: ﴿وَلَكِنَّ الْآلِرَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ وقد علمت أن ﴿الْآلِرَ﴾ فعل، و﴿مَنْ﴾ اسم، فكيف يكون الفعل هو الإنسان؟^(١).

قيل: إن المعنى غير ما توهمته، وإنما المعنى: ولكن البر برٌّ من آمن بالله واليوم الآخر، فوضع ﴿مَنْ﴾ موضع الفعل، اكتفاءً بدلالته، ودلالة صلته التي هي له صفة، چ پ چ الفعل المحذوف^(٢).

﴿مَنْ﴾ في موضع رفع، وما بعدها صلة لها، حتى ينتهي إلى قوله تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ﴾ فتُردَّ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ على ﴿مَنْ﴾ و﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ من صفة «من» كأنه: مَنْ آمن ومَنْ فعل وأوفى^(٣)، ومن شدد النون من ﴿وَلَكِنَّ الْآلِرَ﴾ نصب ﴿الْآلِرَ﴾ وبقاء التقديرات على حالها، واحتيج لهذه التقديرات ليصح أن يكون الابتداء هو الخبر^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ عطف على المضمرة في قوله ﴿ءَامَنَ﴾ أو على ﴿مَنْ﴾ في قوله من ﴿ءَامَنَ﴾ وقيل: ارتفعوا على إضمار وهم على المدح للمؤمنين والمدح داخل في الصلة^(٥).

﴿وَالْكِتَابِ﴾: مُفْرَدُ اللَّفْظِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جِنْسًا؛ وَمِمَّا يُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ، وَكَتَفَى بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ وَهُوَ يُرِيدُهُ، وَرَبِمَا أَرَادَ بِهِ الْقُرْآنُ؛ لِأَنَّ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ بِهَذَا الْكِتَابِ فَقَدْ آمَنَ بِكُلِّ الْكِتَابِ؛ لِأَنَّهُ شَاهِدٌ لَهَا بِالصِّدْقِ، وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ؛ أَيِ آتَى الْمَالَ مُحِبًّا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرٌ أَحْبَبْتُ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ الْإِحْبَابُ، وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ يَعُودُ لِلْمَالِ، أَوْ ضَمِيرٌ اسْمُ اللَّهِ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ الْمَصْدَرُ مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ^(٦).

وقيل: الهاء ترجع على ﴿وَعَاقَى﴾ فإذا كانت الهاء للمؤمن جاز أن تنصب ذوي القربى بالحب، أي على حب المؤمن ﴿ذَوِي الْقُرْبَى﴾ وفي الوجه الآخر تنصب

(١) ينظر: جامع البيان: ٣/ ٣٣٩.

(٢) ينظر: جامع البيان: ٣/ ٣٣٩، ومشكل إعراب القرآن: ١١٧/١.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ١٠٥.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٣/ ٣٣٩، ومشكل إعراب القرآن: ١١٧/١.

(٥) ينظر: مشکل إعراب القرآن: ١١٧/١.

(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٤٣، وإعراب القرآن العظيم للسنيكي: ١/ ١٨٤.

﴿ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ بآتى ، وَقِيلَ : الْهَاءُ تَعُودُ عَلَى اللَّهِ - جَلَّ جَلَالُهُ - أَيِ ﴿وَعَائِ أَلْمَالِ﴾ عَلَى حُبِّ اللَّهِ ، وَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَى اللَّهِ لِتَقْدِمِ ذِكْرِهِ فِي قَوْلِهِ ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ ^(١).

قوله تعالى : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ﴾ فيها أقوال منها : إذ يكون ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ رفعا عطفا على من ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ على المدح ، أي وأعني الصابرين ، ويكون ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ رفعا بمعنى وهم الموفون مدحا للمضمين ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ عطفا على ﴿ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ ويكون ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ رفعا على وهم الموفون ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ بمعنى وأعني بذلك الصابرين ، فهذه ثلاثة أجوبة لا يطعن فيها من جهة الإعراب ، وموجودة في كلام العرب ^(٢).

قوله تعالى : "﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ مبتدأ وخبر ، وأتى بخبر ﴿أُولَئِكَ﴾ الأولى موصولا بصلة ، وهي فعل ماضٍ لتحقق اتصافهم به ، وأن ذلك قد وقع منهم واستقر ، وأتى بخبر الثانية بموصولٍ صلته اسم فاعل ليدل على الثبوت ، وأنه ليس متجدداً ، بل صار كالسجية لهم ، وأيضاً فلو أتى به فعلاً ماضياً لما حسن وقوعه فاصلة" ^(٣).

المطلب السابع : القضايا البلاغية.

قوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاجٍ﴾ مجاز ﴿الْإِنْسَانَ﴾ هاهنا مجاز صفة لـ ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ لأن العرب تجعل المصادر صفات ، وفي الكلام : ولكن البار من آمن بالله و ﴿الْإِنْسَانَ﴾ معنى من معان ، فلا يكون خبره الذوات الا مجازاً ، وقد يصح أن تجعل : البر ، هو نفس ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ، على طريق المبالغة ^(٤).

وفي قوله : ﴿عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ مجاز في التمكن من حُبِّ الْمَالِ مِثْلَ وَالصَّابِرِ وَعَائِ الزَّكَاةِ وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا الْبَاسَاءَ الْبَقَرَةَ: ٥ وَهِيَ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ لِلتَّنْبِيهِ ، و

(١) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ١١٧/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١٤٤/١ .

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٩/١ .

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٢ / ٢٥١ .

(٤) ينظر : مجاز القرآن : ١ / ٦٥ ، والبحر المحيط في التفسير : ٢ / ١٣٢ ، التحرير والتنوير :

﴿ عَلَىٰ حُجَّتِهِ ﴾ استِعْلَاءً مَجَازِيٍّ أَيْضاً أُرِيدَ بِهِ التَّحَقُّقُ مِنْ ثُبُوتِ مَذْلُولِ مَذْخُولِهَا لِمَعْمُولِ مُتَعَلِّقِهَا ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ الرقبة : مجاز عن الشخص و كلمة ﴿وَفِي﴾ إيرادها للإيذان بأن ما يعطى لهؤلاء الأصناف مصروف في تخليصهم لا يملكونه كما في المصارف الآخر، وقوله تعالى: ﴿وَعَاقَى الزَّكَاةَ﴾ بناء على أن المراد بما سبقه من إيتاء المال نوافل الصدقات وتقديمها على الفريضة مبالغة في الحث عليها ^(٢).

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ، حَصَرَ فِي هَؤُلَاءِ الْمُوصُوفِينَ الصَّدَقَ وَالْتَّقَى حَصْرًا ادَّعَائِيًّا لِلْمُبَالَغَةِ ، وفيه دلالة على أَنَّ الْمُسْلِمِينَ نَالُوا مَعْنَى الْبِرِّ وَتَحَقَّقَ فِيهِمْ ، وفيه دلالة تَعْرِيزُ بِأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ يَتَحَقَّقْ فِيهِمْ الْبِرُّ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِكُلِّ الْمَلَائِكَةِ وَبِكُلِّ النَّبِيِّينَ ، وَلَآئِهِمْ لَمْ يَفُوا بِالْعَهْدِ ، وَلَمْ يَصْبِرُوا ، وَسَلَبُوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ حُقُوقَهُمْ ، وفي الآية تَعْرِيزُ بِالْمُشْرِكِينَ كَوْنَهُمْ لَمْ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَلَمْ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِالْكِتَابِ ، وَلَا الْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَأَكَلُوا أَمْوَالِ الْيَتَامَى ^(٣).

المطلب الثامن : المعنى العام.

المعنى في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ إِنَّ النِّفْيَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لَيْسَ نَفْيًا لِكَمَالِ الْبِرِّ وَلَيْسَ نَفْيًا لِأَصْلِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ لَيْسَ الْبِرُّ كُلُّ الْبِرِّ هُوَ هَذَا ، وَإِنَّمَا الْبِرُّ اسْمٌ لِمَجْمُوعِ الْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ وَاحِدٌ مِنْهَا ؛ وَلِذَلِكَ لَيْسَ الْبِرُّ كُلُّهُ أَنْ تَتَوَجَّهُوا فِي الصَّلَاةِ ، وَاخْتِلَافُ الْقِبْلَتَيْنِ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ ، أَي وَلَكِن الْبِرُّ مَا ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ الْعِبَادَاتِ ^(٤).

والآية عند مقاتل : أي ليس البر أن تحولوا وجوهكم في الصلاة ﴿قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ لا تعملوا غير هذا العمل ، ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ ، ومعناه صدق بالله بأنه واحد لا شريك له ^(٥).

(١) ينظر : التحرير والتنوير : ١٣٠ / ٢.

(٢) ينظر : روح المعاني : ٤٤٤ / ١.

(٣) ينظر : التحرير والتنوير : ١٣٢ / ٢.

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١ / ١٠٤ ، وبحر العلوم : ١ / ١٤٢ ، ومفاتيح الغيب : ٥ / ٢١٣ - ٢١٤.

(٥) ينظر : بحر العلوم : ١ / ١٤٢.

واختلف في من المخاطبون بهذه الآية ، فعن ابن عباس ومجاهد^(١) وغيرهما : الخطاب بهذه الآية موجه للمؤمنين ، فالمعنى يكون ليس البر الصلاة وحدها ، وقال قتادة والربيع: الخطاب موجه لليهود والنصارى لاختلافهم في التوجه والتولي ، فاليهود يتوجهون الى بيت المقدس ، والنصارى الى يتوجهون الى مطلع الشمس ، وتكلموا فيما بينهم عن تحويل القبلة وَرَعَمَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ أَنْ الْبِرَّ فِي تِلْكَ الْجَهَةِ ، وَفَضَلَتْ التَّوَلَّى إِلَيْهَا ، فَقِيلَ لَهُمْ لَيْسَ الْبِرُّ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ التَّوَلَّى ، وَلَا هُوَ الدِّينَ وَالْعَمَلُ ، وَقِيلَ : لَيْسَ الْبِرُّ عَظِيمُ الشَّأْنِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَذْهَبُوا لِشَأْنِهِ عَنْ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْبِرِّ أَمْرُ الْقِبْلَةِ ، ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ ﴾ الذي يجب صرف الهمة إليه هو : ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴾ وقام بهذه الأعمال ، وعلى هذا فالخطاب عام في قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴾ أي ما تبين في هذه الآية : بأن الله - عز وجل - إله واحد ، موصوف بصفات الكمال ، ومنزه عن كل نقص^(٢).

ابتدأت بذكر الإيمان بالله واليوم الآخر ؛ لأنهما أساس كل بر ، ومبدأ كل خير أيضا ، وَلَا يَكُونُ الْإِيمَانُ الْكَامِلُ اصْلاَ لِلْبِرِّ إِذَا كَانَ مَهِيْمًا عَلَى النَّفْسِ مَتَمَكِّنًا مِنْهَا بِالْبِرِّهَانِ ، وَمَصْحُوبًا بِالْإِذْعَانِ وَالْخُضُوعِ ، فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ - عز وجل - أَدْعَنَ بِالتَّسْلِيمِ لَهُ بِأَنَّهُ إِلَهٌ مُسْتَحَقٌّ أَنْ يُعْبَدَ بِإِخْلَاصٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ يَوْمًا آخَرَ يَنْتَظِرُهُ الْعِبَادَ يُسَمَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وفي هذا اليوم سيجد العباد كل ما أخبر الله به في كتابه الكريم ، أو ما أخبر به الرسول ﷺ مما يكون بعد الموت^(٣).

وثالث كمال الإيمان هم ﴿ وَالْمَلَأَتْكَ ﴾ الذين جاء ذكرهم ووصفهم في كتاب الله ، وعلى لسان رسوله ﷺ فاليهود أخذوا بهذا الإيمان إذ أظهرُوا عداوة جبريل عليه السلام ﴿ وَالْكِتَابِ ﴾ أي : جنس الكتب التي أنزلها الله على رسوله - عليهم السلام - وأعظمها القرآن ، فيكون الإيمان بما تضمنه من الأخبار والأحكام ، ﴿ وَالنَّبِيِّنَ ﴾ أي

(١) هو : التابعي الجليل مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ ، وكنيته أبا الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي عَرَضَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثِينَ عَرْضَةً ، (ت ١٠٢هـ) وهو ساجد. ينظر : الطبقات الكبرى : ٢٠-١٩/٦.

(٢) ينظر : معالم التنزيل: ١/ ٢٠٣ ، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١/ ٢٤٣ ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان : ١/ ٤٧٥ ، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ٨٣.

(٣) ينظر : تفسير المنار : ٢/ ٩٠ ، وتيسير الكريم الرحمن : ٨٣.

عموم النبيين ، خصوصا أفضلهم وخاتمهم محمد ﷺ ، ﴿وَأَتَى الْمَالَ﴾ وهو كل ما يملكه الإنسان من مال ، كثيرا كان أو قليلا ، أي: أعطى المال^(١).

﴿عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ اختلفوا في عود الضمير في قوله : ﴿عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ الى ماذا يرجع؟ وذكروا فيه عدة وجوه:

الأول: أنه راجع إلى المال ، والتقدير: وأتى المال على حب المال ، وهو قول الأكثرين ، ومعناه أن تأتي المال وأنت صحيح شحيح ، ترجو الغنى ، وتخاف الفقر.

القول الثاني : عود الضمير إلى الإيتاء كانه يقول : يعطي ويحب الإعطاء رجاء في ثواب الله تعالى .

القول الثالث: أنَّ الضمير راجع على اسم الجلالة الله ، أي يعطون المال على حب الله لطلب مرضاته ، أي : حب المال ، أظهر به أن المال محبوب للنفوس ، فلا يكاد يخرج العبد^(٢).

فمن أخرج المال مع حبه له تقربا الى الباري - عز وجل - ، كان هذا دليل لإيمانه ، ومن إنفاق المال على حبه ، أن يتصدق به وهو صحيح شحيح ، يأمل الغنى ، ويخشى الفقر ، وإذا كانت الصدقة عن قلة ، كانت أفضل ، وذلك ؛ لأنه في هذه الحال ، يحب إمساك المال ، لما يتوهمه من العدم والفقر وإخراج النفيس من ماله ، وما يحبه منه ، يعد ممن أتى المال على حبه ، لا سيما إذا كان الإنفاق على الأقارب الذين تتألم لمصابهم ، وتفرح لفرحهم ، ﴿وَالْيَتَامَى﴾ الذين لا كاسب لهم ولا معيل لأن أحسن البر وأوفقه هو تعاقد الأقارب واليتامى بالإحسان المالي والقولي ، على حسب قربهم وحاجتهم^(٣).

قوله تعالى : ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ وهم الذين أسكنتهم الحاجة ، وأذلهم الفقر فهؤلاء حقهم على الأغنياء ، بما يدفع عنهم مسكنتهم أو يخففها ، بما يستطيعون عليه ، وبما يتيسر لهم ، ﴿وَابْنِ السَّيْلِ﴾ وهذا الصنف هو الغريب المنقطع به في بلد غير بلده ، فأرشد الله عباده على إعطائه من المال ، ما يكفيه ويعينه على سفره ، وهي رحمة للغريب الذي في هذه الصفة لكونه مظنة الحاجة ، وكثرة المصارف ، حسب استطاعته ، ولو بتزويده أو إعطائه آلة لسفره ، أو دفع ما ينوبه من المظالم وغيرها^(٤).

(١) ينظر : مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد : ٨٣.

(٢) ينظر : مفاتيح الغيب : ٢١٥-٢١٦ / ٥.

(٣) ينظر : تفسير المنار : ٩٠ / ٢ ، وتيسير الكريم الرحمن : ٨٣.

(٤) ينظر : تفسير المنار : ٩٠ / ٢ ، وتيسير الكريم الرحمن : ٨٣.

﴿وَالسَّالِينَ﴾ أي: الذين يسألون الناس لقضاء الحوائج ، كمن ابتلي بأرث جنابة وغيرها ، أو لتعمير المصالح العامة ، كالشوارع والمساجد ، والمدارس ، ونحو ذلك ، فهذا له حق وإن كان غنياً ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ وهم العبيد الذين لا وجود لهم في بلدنا في الوقت الحاضر الذي بحاجة إلى العتق وتحرير رقابهم من رق العبودية ، ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ وهما من أكمل العبادات القلبية ، والبدنية ، والمالية وأفضلها ، وبهما يوزن الإيمان ، ويعرف صاحبه من الإيقان ، ﴿وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ وهذه صفة أخرى من صفات تمام البرألا وهي الالتزام بالعهد ، سواء أكانت حقوق الله أم حقوق العباد^(١).

﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ البأساء : الشدة والفقر ، وأما الضراء : فمعناها المرض والأسقام على اختلاف أنواعها في جميع ما يصاب به البدن ، ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ أي وقت الحرب والقتال أمام العدو ، فإنه يحتاج المؤمن إلى الصبر على ذلك ؛ لأن نفسه تضعف ، وبدنه يألم أمام المصائب مما يجعله في غاية المشقة على نفسه لا سيما إذا طال عليه المصائب فإنه يؤمر بالصبر احتساباً للأجر عند الله الذي وعد الصابرين بالنصر والمعونة^(٢).

﴿أُولَئِكَ﴾ أي: هؤلاء المتصفون بهذه الصفات والعقائد والأعمال الحسنة ، التي هي آثار الإيمان ، ونوره ووبرهانه ، والأخلاق التي هي جمال الإنسان وحقيقة الإنسانية ، فأولئك هم ﴿الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ في إيمانهم وحققوه ، لأن أعمالهم وأقوالهم صدقت إيمانهم ، فهؤلاء هم الذين صدقوا ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ لأنهم اتقوا وتركوا المحظور ، وفعلوا الطاعات والمأمور؛ فهذه الأمور هي مشتملة على كل خصال الخير ، لأن العبادات المنصوص عليها في هذه الآية هي أكبر العبادات ، ولأن الوفاء بالعهد ، يدخل فيه الدين كله ومن قام بهذه الأوامر ، كان بما سواها أقوم ، فمن اتصفوا بهذه الصفات هم الأبرار الصادقون المتقون^(٣).

المطلب التاسع : ما يستفاد من الآية .

البر صفة لا تحصل بمجرد استقبال القبلة الصحيحة ، أو المشرق والمغرب بل البر الاعتبار والمقبول يحصل عند مجموعة أمور ذكرت في الآية وهي :

(١) ينظر : المصدران نفسيهما.

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ٢/٢٤٣ ، وتفسير القرآن العظيم : ١/٣٥٧.

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم: ١/٣٥٧.

١. إنَّ البر صفة لا تحصل بمجرد الصلاة والصوم بل بإقامة الواجبات والفروض .
 ٢. ورد في سبب نزول هذه الآية أقوال مختلفة.
 ٣. الإيمان الكامل بوحداية الله - عز وجل - والتوكل عليه وإخلاص العبادة له .
 ٤. الإيمان باليوم الآخر، الذي سيأتي على جميع العباد ويحاسبون فيه على إيمانهم وأعمالهم .
 ٥. الإيمان بالملائكة ، بأنهم جنود الله وعبيده ، ولا فرق بين ملك وآخر ، كما أخلَّ اليهود بذلك ، إذ أظهروا عداوتهم لجبريل - عليه السلام.
 ٦. الإيمان بكتب الله السماوية كلها ، خلاف اليهود والنصارى الذين قد أخلَّوا بذلك إذ لم يقبلوا القرآن.
 ٧. الإيمان بالنبيين ، إذ لا فرق بينهم واليهود أخلَّوا بذلك إذ قتلوا بعض الأنبياء وطعنوا في نبوة سيدنا محمد ﷺ.
 ٨. بذل الأموال وإنفاقها على وفق أمر الله تعالى ، لما فيها مصلحة للعباد.
 ٩. إقامة الصلوات وإعطاء الزكاة حسب الأصناف المفروضة.
- وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أسباب النزول ، علي بن أحمد أبو الحسن النيسابوري ، (ت ٤٦٨ هـ) مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع .
٢. إعراب القرآن ، أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس ، (ت ٣٣٨ هـ) تحقيق د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
٣. الاعلام ، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (١٣٩٦ هـ) دار العلم للملايين ، ط ٥ ، ٢٠٠٢ م.
٤. بحر العلوم ، نصر بن محمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ) ، تحقيق : د. محمود مطرجي ، دار دار الفكر - بيروت
٥. البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر - بيروت : ١٤٢٠ هـ.
٦. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة أبو العباس الحسني الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤ هـ) تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الدكتور حسن عباس زكي ، القاهرة ، ١٤١٩ هـ.
٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان : ١٩٦/٢ - ١٩٧.
٨. تاريخ بغداد ، أبو بكر بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق : بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .
٩. التبيان في إعراب القرآن ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العكبري ، (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
١٠. تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ.
١١. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) ، تحقيق: أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية.
١٢. تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
١٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٤. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٥. الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين أبو عبد الله القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تحقيق: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .
١٦. حجة القراءات عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣ هـ) حقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني .

١٧. الحجة في القراءات السبع الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبد الله (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم ، جامعة الكويت ، دار الشروق - بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠١ هـ .
١٨. الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، (ت ٣٧٧هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني ، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
١٩. سير أعلام النبلاء : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : مجموعة من المحققين ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ _ ١٩٨٥ م ١/٤٦٢ .
٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢١. طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ) تحقيق : د محمود محمد الطناحي ، ود عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ .
٢٢. طبقات القراء السبعة ، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (ت ٧٨٢هـ) تحقيق: أحمد محمد عزوز ، المكتبة العصرية - صيدا بيروت، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٣. الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء أبو عبد الله ، المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
٢٤. طبقات المفسرين ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقق: علي محمد عمر ، مكتبة وهبة - القاهرة ، ط ١ ، ١٣٩٦ هـ .
٢٥. طبقات المفسرين ، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم - السعودية ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
٢٦. العين ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
٢٧. غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) مكتبة ابن تيمية ، ط ١ ، ١٣٥١ هـ .
٢٨. غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
٢٩. فوات الوفيات ، محمد بن شاكر بن أحمد ... الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ) تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٤ م.
٣٠. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق : مكتب تحقيق التراث ، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ط ٨ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣١. القرآن العظيم ، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين السنيكي (ت ٩٢٦هـ) تحقيق : د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير) ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٢. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده الهذلي الشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ) تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ، مؤسسة سما للتوزيع والنشر ، ط ٢ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٣٣. كتاب التذكرة في القراءات ، طاهر عبد المنعم بن غلبون (ت٣٩٩هـ) تحقيق : عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، مصر ، ط٢ ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م .
٣٤. كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) تحقيق: جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٣٥. كتاب السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) تحقيق: شوقي ضيف ، دار المعارف - مصر ، ط٢ ، ١٤٠٠هـ .
٣٦. لباب النقول في أسباب النزول جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان : ٢٢ ، البحر المحيط في التفسير .
٣٧. لسان العرب ، أبو الفضل ، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ .
٣٨. المبسوط في القراءات العشر ، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري ، أبو بكر (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي مجمع اللغة العربية - دمشق ، ١٩٨١ م .
٣٩. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٤٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز عبد الحق بن غالب بن عطية أبو محمد الأندلسي ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية - لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٤١. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ، محمد بن عمر نوي الجاوي التناري بلدا (ت ١٣١٦هـ) تحقيق: محمد أمين الصناوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ .
٤٢. مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي المالكي ، (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ .
٤٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أبو العباس ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية - بيروت .
٤٤. معاني القرآن للفراء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريا الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون ، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر .
٤٥. معرفة الصحابة ، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٩هـ .
٤٦. معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
٤٧. مفاتيح الغيب ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ .
٤٨. المفردات في غريب القرآن ، الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق بيروت ، ط١ - ١٤١٢هـ : ١٧٧/١ .
٤٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٥٠. الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، دار إحياء التراث - بيروت ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
٥١. مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي ، (ت ٥٤٤هـ) المكتبة العتيقة ودار التراث .

Sources and References

The Holy Quran

- 1.Reasons for Revelation, Ali bin Ahmed Abu Al-Hassan Al-Nisaburi, (d. 468 AH) Al-Halabi and Partners Foundation for Publishing and Distribution.
- 2.The Parse of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ismail Abu Jaafar Al-Nahhas, (d. 338 AH), verified by Dr. Zuhair Ghazi Zahid, The World of Books, 1409 AH - 1988 AD.
- 3.Media, Khair Al-Din bin Mahmoud Al-Zarkali Al-Dimashqi (1396 AH), Dar Al-Alam for millions, 5th Edition, 2002 AD.
- 4.Bahr Al-Ulum, Nasr bin Muhammad bin Ibrahim Abu Al-Layth Al-Samarqandi (d.373 AH), verified by: Dr. Mahmoud Mutraji, Dar Al-Fikr House - Beirut
- 5.Al-Bahr Al-Muhit in Tafsir Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf Ibn Ali Ibn Yusuf Ibn Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (d.745 AH). verified by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut: 1420 AH.
- 6.The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Ahmad bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajaybah Abu Al-Abbas Al-Hasani Al-Fassi Al-Sufi (d. 1224 AH), verified by: Ahmad Abdullah Al-Qurashi Raslan, Dr. Hassan Abbas Zaki, Cairo, 1419 AH.
- 7.In View of the Devotees in the Classes of Linguists and Grammarians, Abd Al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d.911 AH), verified by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Modern Library, Saida, Lebanon: 2 / 196-197.
- 8.History of Baghdad, Abu Bakr Bin Ali Bin Thabit Bin Ahmed Al-Khatib Al-Baghdadi (d.463 AH). verified by: Bashar Awad, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st Edition, 1422 AH.
- 9.Declaration in the Parse of the Qur'an, Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah bin Abdullah Al-Takbari Al-Akbari (d.616 AH), verified by: Ali Muhammad Al-Bedjawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and Co.
- 10.Interpretation of the Great Qur'an, Ismail bin Omar bin Katheer, Abu Al-Fida Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (d. 774 AH). verified by: Muhammad Husayn Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Publications, Beirut, 1st ed.
- 11.Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim (d.327 AH), verified by: Asaad Muhammad Al-Tayyib, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia.
- 12.Refining the Language: Abu Mansour Muhammad Ibn Ahmad Ibn Al-Azhari Al-Harawi, (d. 370 AH), verified by: Muhammad Awad Mireb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st Edition, 2001 AD.
- 13.Facilitating Al-Kareem Al-Rahman in the Interpretation of the Speech of Al-Munan Abd Al-Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (d. 1376 AH). verified by: Abd Al-Rahman bin Mualla Al-Luhaq, Foundation of the Message, 1st Edition, 1420 AH-2000 AD.
- 14.Jami Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an, Muhammed bin Jarir Al-Tabari (d. 310 AH). verified by: Ahmed Muhammad Shaker, The Resala Foundation, 1st Edition, 1420 AH - 2000 AD

15. Al-Jami 'for the provisions of the Qur'an, Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Abu Abdullah Al-Qurtubi (d. 671 AH). verified by: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, 1423 AH / 2003 CE.
16. Hajjat Al-Qira'at Abd Al-Rahman bin Muhammad, Abu Zar'a Ibn Zanjila (deceased: around 403 AH) verified and commented with its annotations by : Saeed Al-Afghani.
17. The Argument in the Seven Recitations Al-Hussain Bin Ahmad Bin Khlawi, Abu Abdullah (d. 370 AH), verified by: Dr. Abd Al-Aal Salem Makram, Kuwait University, Dar Al-Shorouk - Beirut, 4th floor, 1401 AH.
18. The Argument for the Seven Reciters, Abu Ali Al-Hassan Bin Ahmed Bin Abd Al-Ghaffar of Persian Origin, (d. 377 AH) verified by: Badr Al-Din Qahwaji - Bashir Joujahi, Al-Ma'mun Heritage House - Damascus / Beirut, 2nd Edition, 1413 AH - 1993 AD.
19. Biography of the Notables of the Nobles: Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad Ibn Ahmad Ibn Othman Al-Dhahabi (d. 748 AH). Verification by: A group of investigators, The Resala Foundation, 3rd Edition, 1405 AH _ 1985 AD: 1/462.
20. Al-Sahhah Taj Al-Lugha and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohary (d. 393 AH). Edited by: Ahmed Abd Al-Ghafour Attar, Dar Al-Alam for Millions - Beirut, 4th Edition, 1407 AH - 1987 AD.
21. Tabaqat Al-Shafi'i Al-Kubra, Taj Al-Din Abd Al-Wahhab bin Taqi Al-Din (d. 771 AH), verified by: Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, and Dr. Abd Al-Fattah Muhammad Al-Helou, Hajar for printing and publishing, ed. 2, 1413 AH.
22. The Seven Layers of Reciters, Abd Al-Wahhab ibn Yusuf ibn Ibrahim, ibn Al-Salar Al-Shafi'i (d.782 AH), verified by: Ahmad Muhammad Azouz, Modern Library - Saïda Beirut, 1st Edition, 1423 AH - 2003 AD.
23. The Great Layers, Muhammad bin Saad bin Manea Al-Hashemi with loyalty Abu Abdullah, known as Ibn Saad (d.230 AH), verified by: Muhammad Abd Al-Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st Edition, 1410 AH - 1990 AD.
24. Tabaqat Al-Mufasssireen, Abd Al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (deceased: 911 AH), verified by: Ali Muhammad Omar, Wahba Library - Cairo, 1st Edition, 1396 AH.
25. Tabaqat Al-Mufasssireen, Ahmad bin Muhammad Al-Adnah, one of the eleventh Century Scientists, verified by: Suleiman bin Saleh Al-Khuzzi, Science and Governance Library - Saudi Arabia, 1st Edition, 1417 AH - 1997 AD
26. Al-Ain, Al-Khalil Bin Ahmed Bin Amr Bin Tamim Abu Abd Al-Rahman Al-Farahidi (d.170 AH). verified by: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
27. The End Goal in the Layers of Readers, Shams Al-Din Abu Al-Khair Ibn Al-Jazri (d.833 AH) Ibn Taymiyyah Library, 1st Edition, 1351 AH.
28. The Ghraibs of the Qur'an and Raghaib Al-Furqan, Nizam Al-Din Al-Hasan ibn Muhammad ibn Husayn Al-Qami Al-Nisaburi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon, 1st ed.
29. The Passing of the Dead, Muhammad bin Shakir bin Ahmed ... Nicknamed Salah Al-Din (d.764 AH). verified by: Ihssan Abbas, Dar Sader - Beirut, 1st Edition, 1974 AD.
30. Al-Qamoos Al Muheet, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad Bin Ya`qub Al-Fayrouz Abadi (d.817 AH), verified by: Heritage Investigation Office, under the supervision of: Muhammad Na`im Al-Arqsousi, Al-Risala Foundation for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 8th Edition, 1426AH - 2005 AD.

- 31.The Great Qur'an, Abu Yahya Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria Al-Ansari, Zain Al-Din Al-Seniki (d.926 AH), verified by: Dr. Musa Ali Musa Masoud (Master Thesis), 1st Edition, 1421 AH - 2001 AD.
- 32.Al-Kamil in Recitations and the more Forty Readings, Abu Al-Qasim Yusef Bin Ali Bin Jabara Bin Muhammad Bin Aqeel Bin Sawadah Al-Hudhali Al-Yishkari Al-Maghribi (d.465 AH) verified by: Jamal Bin Al-Sayyid Bin Rifai Al-Shayeb, Sama Foundation for Distribution and Publishing, 2nd Edition, 1428 AH - 2007 AD.
- 33.The Book of Remembrance in the Recitations, Taher Abdel-Moneim Bin Ghalboun (d. 399 AH). verified by: Abd Al-Fattah Buhairi Ibrahim, Al-Zahraa for Arab Media, Cairo, Egypt, 2nd ed., 1411 AH, 1991 AD.
- 34.The Book of Definitions, Ali Bin Muhammad Bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jarjani (d.816 AH). verified by: A Group of Scholars, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 1403 AH-1983 AD.
- 35.The Book of Seven in the Recitations , Ahmad Bin Musa Bin Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr Bin Mujahid Al-Baghdadi (d. 324 AH). verified by: Shawqi Dhaif, Dar Al Maarif - Egypt, 2nd Edition, 1400 AH
- 36.Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), corrected and adjusted by: Ahmad Abd Al-Shafi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon: 22, Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir.
- 37.Lisan Al-Arab, Abu Al-Fadl, Muhammad bin Makram bin Ali, Jamal Al-Din Ibn Mazur (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.
- 38.Al-Mabsot in the Ten Readings, Ahmad Bin Al-Hussein Bin Mehran Al-Nisabouri, Abu Bakr (d. 381 AH), verified by: Subay Hamza Hakimi, the Arabic Language Academy - Damascus, 1981 AD.
- 39.Al-Mohtaseb in Explaining and Clarifying the Faces of Irregular Recitations, Abu Al-Fath Othman Bin Jani Al-Mawsili (d. 392 AH), Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH - 1999 AD.
- 40.The Brief Editor on the Interpretation of the Dear Book, Abd Al-Haq ibn Ghaleb bin Atiyya Abu Muhammad Al-Andalusi, verified by: Abd Al-Salam Abd Al-Shafi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon, 1st Edition, 1413 AH 1993 AD.
- 41.Marah Labeed to Reveal the Meaning of the Glorious Qur'an, Muhammad bin Omar Nawawi Al-Jawi Al-Tariari, Balad (d. 1316 AH). verified by: Muhammad Amin Al-Sanawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st Edition, 1417 AH.
- 42.The problem of Parsing the Qur'an, by Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaisi Al-Maliki, (d. 437 AH), verified by: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, The Resala Foundation - Beirut, 2nd floor, 1405 AH.
- 43.The Illuminating Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabir, Abu Al-Abbas, Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi (died: circa 770 AH), the Scientific Library - Beirut.
- 44.The Meanings of the Qur'an by Furs Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzoor Abu Zakaria Al-Dailami Al-Fur (d. 207 AH) verified by: Ahmed Yusef Al-Najati and others, Dar Al-Masria for Authorship and Translation - Egypt
- 45.Knowledge of the Companions, Abu Na'im Ahmad Ibn Abdullah Al-Asbahani (d. 430 AH). verified by: Adel Bin Yusef Al-Azzazi, Dar Al-Watan, Riyadh, 1st Edition, 1419 AH.
- 46.Knowledge of Senior Readers on the Classes and Ages, Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman Al-Dhahabi (d. 748 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, 1417 AH - 1997 AD.
- 47.Keys to the Unseen, Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Abu Abdullah Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.

48. Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, Al-Hussein Bin Muhammad Abu Al-Qasim, known as Al-Ragheb Al-Asfahani (d. 502 AH), verified by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st Edition - 1412 your H: 1/177.
49. Organizing the Pearls in Relation to the Verses and the Surahs by Ibrahim Bin Omar Bin Hassan Rabat Al-Buqai (d. 885 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1415 AH - 1995 AD.
50. Al-Wafi of the Deaths, Salah Al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah Al-Safadi (d. 764 AH), verified by: Ahmad Al-Arna'out, House of Revival of Heritage - Beirut, 1420 AH - 2000 AD.
51. The East of Al-Anwar on the Sahih of Antiquities, Abu Al-Fadl Ayyad Bin Musa Bin Ayyad Bin Umron Al-Hasbi Al-Sabti (d. 544 AH) The Antique Library and House of Heritage.